

تفسير السمعي

@ 503 (^) الفاسقون (4) إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن ا غفور رحيم (5)
(والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهاداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات با أنه
لمن الصادقين (6)) * * * * * تقبل بعد التوبة ذهب إلى أن قوله : (^) إلا الذين تابوا)
ينصرف إلى الكل سوى الحد ، وعن الشعبي : أن الحد يسقط أيضا بالتوبة ، وأما من ذهب إلى
أن شهادة القاذف لا تقبل بعد التوبة قال : إن قوله : (^) إلا الذين تابوا) ينصرف إلى
قوله : (^) وأولئك هم الفاسقون) فإن قيل : إذا قبلتم شهادة القاذف بعد التوبة ، فما
معنى قوله تعالى : (^ أبدا) ؟ والجواب عنه : قال الزجاج في كتابه : أبد كل إنسان
مدته على ما يليق بقصته ، فإذا قيل : لا تقبل شهادة الكافر أبدا يراد به مادام كافرا ،
وإذا قيل : لا تقبل شهادة القاذف أبدا يراد به مادام قاذفا ، وأما توبة القاذف فبإكذابه
نفسه ، ويقال : بندامته على ما وجد منه . .
قوله : (^ وأصلحوا) أي : استقاموا على التوبة . .
وقوله : (^ فإن ا غفور رحيم) قد بينا من قبل . .
قوله : (^ والذين يرمون أزواجهم) . يعني : يقذفون نساءهم بالزنا . .
وقوله : (^ ولم يكن لهم شهاداء إلا أنفسهم) أي : غير أنفسهم . .
وقوله : (^ فشهادة أحدهم أربع) بالرفع ، وقرء بالنصب ' أربع ' ، فأما بالرفع
فتقديره : فشهادة أحدهم التي تدرأ الحد أربع ، فيكون رفعا على خبر الابتداء ، وأما
بالنصب فتقديره : فشهادة أحدهم أن يشهد أربع . .
وقوله : (^ شهادات با أنه لمن الصادقين) يعني : فيما رميتها به من الزنا . .
قوله تعالى : (^ والخامسة أن لعنة ا عليه) وقرء : ' أن لعنة ا عليه ' بسكون